العدد 19 تشرين الثاني 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO. 19 Nov 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

التحليل المكاني لخدمات التعليم الابتدائي وكفاءة توزيعها في بلدية الرشيد

أ.م.د. حنان حسين دريول
الجامعة المستنصرية /كلية التربية الأساسية/ قسم الجغرافية
Hananhussan75@uomusiriyah,edu.iq

مُستخلص البحثِ:

يهدف البحث بشكل رئيسي إلى اجراء تحليل مكاني لخدمات التعليم الابتدائي في بلدية الرشيد،إحدى بلديات مدينة بغداد، بغية تقييم كفاءة توزيع هذه الخدمات، ومدى ملائمتها للتوسع العمراني والنمو السكاني في المنطقة ، فضلا عن وضع تصورات تخطيطية تسهم في تطوير خدمات التعليم الابتدائي داخل الاحياء السكنية للبلدية. ولذلك تم تنفيذ مسح ميداني شامل لجميع المدارس الابتدائية، وانشاء قاعدة بيانات مكانية تتضمن مواقع هذه المدارس وفق الأحياء السكنية، الى جانب جمع البيانات الخاصة بأعداد التلاميذ والهيئات التعليمية، اعتمدالبحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدامت مجموعة من الادوات والبرنامج منها برنامج (spss)، و(Excel) ، فضلا عن بناء قاعدة معلومات جغرافية وتحليل الأنماط المكانية وفق مجموعة من المعايير المعتمدة لتقييم كفاءة توزيع المدارس الابتدائية. وأظهرت نتائج البحث وجود عجز في عدد الأبنية المدرسية الابتدائية في الوقت الحاضر ومن المتوقع ان تزداد الحاجة مستقبلا ، لتصل الى (18) مدرسة ابتدائية اضافية بحلول عام(2035)، كما كشفت النتائج عن تدني مستوى الكفاءة والفعالية في تقديم خدمات التعليم الابتدائي،وبناءا على ذلك، أوصى البحث بضرورة اعداد معايير محلية لتخطيط خدمات التعليم الابتدائي في الأحياء السكنية للبلدية، بما يتلاءم مع معايير وزارة التربية بشكل عام تُعنى بتوزيع وتخطيط مواقع الخدمات التعليمية الابتدائية ومحاولة تقديم الحلول لتلك المشكلات وتجاوز الصعوبات التي تواجه التعليم الابتدائي في بلدية الرشيد، وأخيراً أوصى البحث بضرورة إنشاء قاعدة بيانات مكانية متخصصة بخدمات التعليم الابتدائي في مديرية تربية بلدية الرشيدلدعم عمليات التخطيط واتخاذ القراروتطوير الخدمات التعليمية مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: التوزيع المكاني / كفاءة خدمات/التعليم الابتدائي/ بلدية الرشيد

Spatial analysis of Primary education services and their distribution efficiency in Rashid Municipality

Dr. Hanan hussain drewel
Ak Mustansiriya University / College of basic Education/Geographical divisio

The research mainly seeks to analyze the spatial distribution of primary education services in Al-Rashid Municipality, one of the municipalities of Baghdad, with the aim of determining the efficiency of their distribution, and demonstrating their efficiency for urban expansion and population growth in the area, and developing plans for the expansion of primary education services in the residential neighborhoods of Al-Rashid Municipality. Therefore, a comprehensive survey of all primary schools was conducted to create a database of the

locations of these services according to residential neighborhoods. As well as data related to the number of students and teachers. The researcher used the descriptive and analytical method, employing SPSS and Excel software, and analyzing the data collected through fieldwork to build a spatial information database and analyze the spatial patterns of the criteria for the efficient distribution of primary schools. The research concluded that there is a shortage of primary school buildings, both currently and in the future. The study needs for primary schools by 2035 are estimated at 39 schools. The research also indicated the weakness of the efficiency and effectiveness of primary education services. Therefore, the research recommended the necessity of establishing local standards for planning primary education services in the municipality's residential neighborhoods, in line with the Ministry of Education's general standards concerning the distribution and planning of primary service locations/ This aims to provide solutions to these problems and overcome the difficulties facing primary education in Al-Rashid Municipality, Finally, the research recommended the establishment of Spatial for primary education in the Al-Rashid Municipality Education Directorate.

Keywords: Spatial distribution/Service efficiency/ primary education /Al-Rashid Nunicipality.

المقدمة:

تُعدُّ خدمات التعليم الابتدائي من أهم الخدمات كونها تقوم بإعداد وتنشئة جيل واعٍ ومثقف يمكن الاعتماد عليه مستقبلاً في بناء وتقدم البلد ،اذ تُعدُّ الخدمات التعليمية من بين الخدمات المهمة التي لا بُدَّ من توفيرها لأفراد المجتمع، ويأتي التعليم الابتدائي في مقدمة هذه الخدمات، حيث يمثل قاعدة الهرم التعليمي وأهم مرتكزاته التي تعمل على اكتشاف طاقات وإمكانات التلاميذ الفكرية والذهنية والمهارية، كما يمثل التعليم الابتدائي البداية الحقيقية لتقويم سلوك التلاميذ وصقل مواهبهم وتمنيتها وتوظيفها بشكل أمثل. يشتمل التعليم الابتدائي علة المدارس من ذات النظام (1-6)، أي من الصف الأول إلى الصف السادس الابتدائي، وللأعمار التي تتراوح ما بين (6-11) سنة.

يمكن عدّ الخدمات التعليمية معياراً لتقدم أو تخلف الدول، حيث يرتبط نجاح أي دولة بنجاح نظامها التعليمي الذي يؤسس بدوره لدولة قوية متحضرة يقودها جيل مثقف واعي قادر على بناء الدولة والحفاظ على وحدتها والعمل على تقدمها اقتصادياً وثقافياً وعلمياً... الخ، وتأتي أهمية هذه الدراسة من أجل الكشف عن مدى كفاية خدمات التعليم الابتدائي في بلدية الرشيد ومعرفة التباين في عدد المدارس الابتدائية واكتشاف إذا ما كانت هنالك عدم عدالة في توزيع تلك المدارس ومدى تحقيق الناحية للمعايير المعتمدة في هذا المجال.

أولاً: مشكلة البحث

تتلخص المشكلة بالتساؤلات الآتية:

1. الى اي مدى يتوافق التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية مع حجم السكان توزيعهم الجغرافي منطقة بلدية الرشيد؟
2. ما مستوى كفاءة التعليم الابتدائي في المنطقة في ضوء المعايير التخطيطية المعتمدة؟
3. هل تتباين الكثافة الطلابية بين المدارس تبعا لاختلاف توزيعها الجغرافي داخل المنطقة؟
4. ما مدى ملائمة الابنية المدرسية الحالية لاستيعاب اعداد التلاميذ وتلبية متطلبات العملية التعليمية في منطقة البحث؟

ثانياً: فرضية البحث

1. لا يتناسب التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في منطقة البحث تناسبا متوازنا مع حجم السكانوتوزيعهم الجغرافي مما يؤدي الى تركز الخدمة التعليمية في بعض الاحياء دون غيرها.
2. تتباين كفاءة التعليم الابتدائي بين الأحياء السكنية في المنطقة تبعا لاختلاف عدد المدارس والطاقة الاستيعابية لكل منها.
3. توجد علاقة عكسية بين عدد المدارس الابتدائية والكثافة الطلابية ،اذ ترتفعالكثافة الطلابية في المناطق التي تعاني نقصا في عدد المدارس.
4. تعاني الابنية المدرسية في منطقة البحث من ضغوطاستيعابية تتمثل بارتفاع اعداد التلاميذ وتعددالدوام المدرسي بما يشير الى عدم توافقها مع المعايير التخطيطية والتربويةالمعتمدة.

ثالثاً: حدود البحث

تشمل الحدود المكانية لدراسة المنطقة التي تشغلها دائرة بلدية الرشيد، والتي تقع في مدينة بغداد عاصمة العراق، وهي أحد تشكيلات الدوائر البلدية التابعة لأمانة بغداد، فهي واحدة من ضمن 14 دائرة بلدية أخرى، وتُعدُّ من أكثر الدوائر البلدية مساحة، إذ تبلغ مساحتها (665،598، 130) هكتاراً، وهذا ما يعادل 14,66% من مساحة مدينة بغداد/ كما مبين في خريطة(1) . أما الحدود الزمنية فقد تحدت في العام الدراسي 2024-2025.

رابعاً: أهداف البحث

1. تشخيص واقع خدمات التعليم الابتدائي في بلدية الرشيد وبيان مدى ملائمتها للسكان ونصيب الفرد من منها.
2. تحليل كفاءة ونشاط خدمات التعليم الابتدائي في بلدية الرشيد.
3. تحديد الصعوبات والمشكلات التي تواجه خدمات التعليم الابتدائي في بلدة الرشيد.
3. رصد المشكلات والتحديات التي تواجه مسيرة العملية التعليمية الابتدائية في منطقة البحث.
4. دعم التخطيط المستقبلي وتقديم الحلول من خلال توفير قاعدة بيانات مكانية للاحياء السكنية تسهم في تقدير الاحتياجات الفعلية ومساعدة الجهات المعنية في التخطيط،مع تقديم مقترحات وحلول عملية لتجاوز المشكلات المرصودة مستقبلا.

خريطة (1) موقع بلدية الرشيد بالنسبة للوحدات البلدية في مدينة بغداد

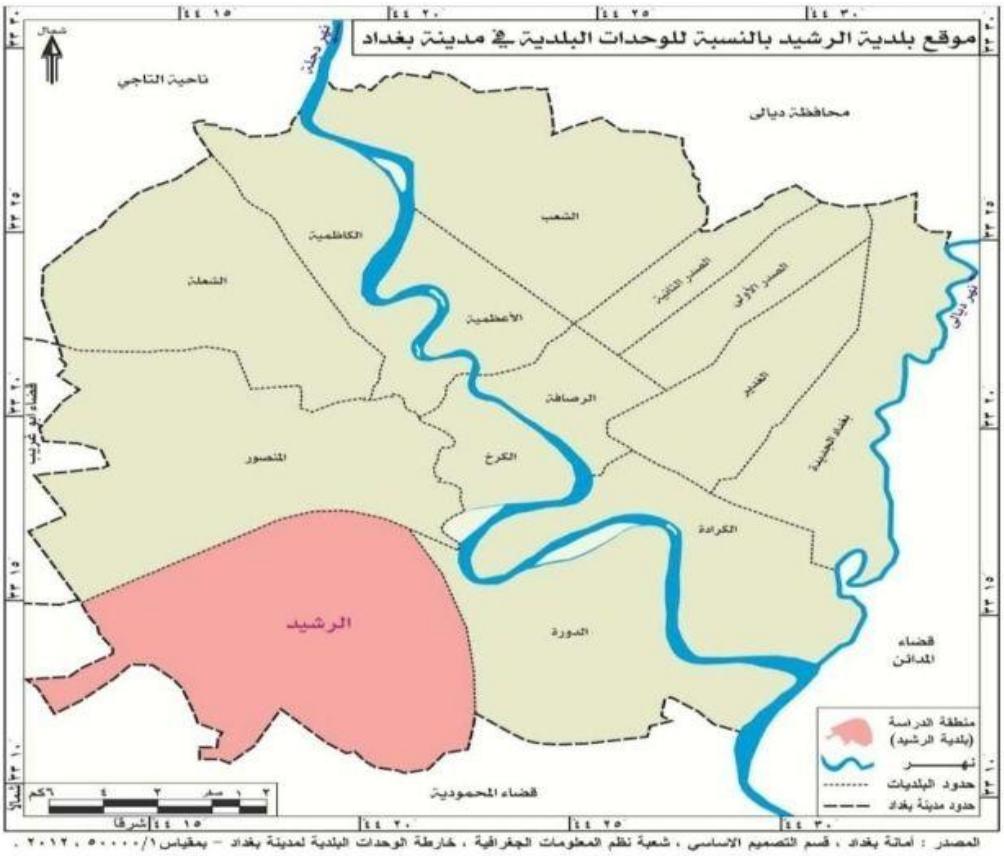

المصدر : أمانة بغداد ، قسم التصميم الاساسي ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، خارطة الوحدات البلدية لمدينة بغداد – بمقياس ١/٥٠٠٠٠ ، ٢٠١٢ .

أولاً: استعمالات الأرض التعليمية وأهميتها

تمثل توزيع استعمالات الأرض العلاقة المتفاعلة ما بين الإنسان والميدان الجغرافي الذي يمارس فيه أنشطته المختلفة، وهي الأرض التي تمثل البُعد المكاني لحياة الإنسان، حيث يستقر عليها، ويستغل ثروتها ومواردها في سبيل تحقيق رفاهيته التي يهدف الوصول إليها، وتتوزع أنشطة الإنسان على الأرض توزيعاً معيناً يتمخض عن تضافر كثير من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية، ونعتقد أن مفهوم استعمال الأرض عبارة عن تشكيل نسيج بنيوي متكون من أنشطة الإنسان المختلفة على المكان الذي يتحرك ويتفاعل فيه مع الآخرين، وهذا النسيج يتغير عبر الزمن بحسب حاجات الإنسان ورغباته ومعدل نموه في ذلك المكان؛ ليزداد نشاطاً على حساب النشاط الآخر، ومن ثمَّ هناك تغيراً في خارطة كل استعمال من الاستعمالات بين الحين والآخر، ولكي لا يؤثر الإنسان بتغيراته الكثيرة لأنشطته في الآخرين من خلال التجاوزات، فلا بُدَّ من أن تكون هناك حدود له، وهذه الحدود هي القوانين الحكومية، استعمالات الأرض، ومراعاة التصميم الأساسي للمدن (حسين 1977، ص 34).

تحظى استعمالات الارض التعليمية بأهمية بالغة في الدراسات الحضرية وتخطيط المدن نظرا لدورها البنيوي في تنظيم الحيز المكاني،حيث تشغل هذه الاستعمالات مساحة تقدربنحو 2% الى 4%من اجمالي المساحة الكلية للمدينة . وتنبثق هذه الاهمية من الوظيفة الحيويةالتي تؤديها في خدمة السكان الى جانب وظيفتي السكن والعمل،فضلا عن دورها الجوهري في تلبية الاحتياجات الاساسية للمجتمع في مجال التعليم والثقافة ،والخدمات الصحية (غضبان، 2015، ص 145).

علاوة على ذلك ،تعكس استعمالات الارض التعليمية مؤشرات قوية حول مستوى التطور الثقافي والحضريللمدينة عبر محتلف مستوياتها التعليمية بدءا من رياض الأطفال وصولا الى التعليم الجامعي، اذ تخدم هذه المؤسسات شريحة واسعة تقدر بنحو خمس سكان المدينة .ويتخذ توزيع المدارس هيكلية ذات تراتب هرمي بما يتطلب توقيعها الجغرافي اختيار مواقع محددة تضمن الكفاءة الوظيفية وتسهل وصول الطلبة بأمان ودون التعرض لمخاطر الحوادث المرورية،مما يقلل بدوره من العبء الاقتصادي والضغط على وسائل النقل ومن المعايير التخطيطية المعتمدة في هذا السياق،الا يتجاوز زمن الوصول للمدارس الابتدائية مسافة (10دقائق) مشيا على الاقدام،بينما لا يتخطى (15 دقيقة) للمدارس المتوسطة ،مع ضرورة تجنب عبور المحاور والطرق الرئيسة لضمان السلامة(السماك، 1985، ص 11).

تتأثر استعمالات الارض التعليمية بعدة عوامل سياسية واقتصادية ،واجتماعية ،اذ يعكس المجتمع ديناميكية مستمرة تظهر في تباين الانشطة الحضرية ،مثل تركز المراكز التجارية في قلب المدينة وامتداد فروعها خارجها.كما يتسم الفضاء الحضري بعدم التجانس في توزيع الخدمات العامة والسكان ،حيث تتداخل الاستخدامات كوجود احياء سكنية راقية بجوار أنشطة متباينة،او حدوث عمليات احلال وتتابع مكاني لهجرة بعض الانشطة الرئيسة وحلول اخرى محلها (أبو حسّان، 2004، ص 21).

كما توجد هناك العوامل الطبوغرافية المؤثرة في استعمالات الأرض التعليمية، حيث أن الأنشطة الحضارية تميل إلى المواقع السهلية والقريبة من طرق النقل حتى تحقق مبدأ سهولة الوصول إلى هذه النقطة والاستخدامات، الأمر الذي نجمَ عنه تحول في أشكال المدن السكنية، والتي غلب عليها الشكل رقم المتعدد الأذرع الذي يتناسب مع خطوط المواصلات المرتبطة بالمركز الحضاري (أبو حسّان، 2004، ص 23).

ثانياً: مقومات الموضع والموقع لبلدية الرشيد

يعد الالمام بالخصائص الطبيعية والبشرية ركيزة اساسية للباحثين في جغرافية المدن،وبخاصة عند دراسة أستخدامات الارض الحضرية ،اذ تسهم العوامل الطبيعية كالمناخ،والتضاريس،والتربة في صياغة المورفولوجية العامة للمدن وتوجيه نموها.وبالموازاة مع ذلك،تؤدي الظواهر البشرية دورامحليا بارزا في تحديد أنماط استعمالات الارض وتوزيع الكثافات السكانية وتوجيه الانشطة المصاحبة ،ولا سيما المؤسسات التعليمية .رغم الاثر الجوهري للمحددات الموقعية والموظوعية الطبيعية في نشأة المدنوتطور بنيتها التركيبية ،وبناءا على التباين المكاني في وزن وتأثير هذه العناصر بين بيئة حضرية وأخرى ،نظرا لان النسيج الحضري للمدن لا يتشكل عشوائيا،بل يمث نتاجا لتفاعل ديناميكي وتكامل وظيفي بين مختلفعناصر البيئة الطبيعية والبشرية لتشكيل المظهر النهائي للمدينة (حسين، 31).

تتحدد منطقة البحث جغرافيا في الجانب الجنوبي الغربي من نهر دجلة ،حيث تحدها من الجهة الشمالية بلدية المنصور ،ومن الجهة الشرقية بلدية الدورة وطريق (بغداد–حلة)،في حين تشكل ناحية الرشيد حدها الجنوبي ،وناحية اليوسفية حدها الغربي ،ويحدها من الشمال الغربي قضاء ابي غريب.ومن الناحية التخطيطية ،يقع مطار بغدادالدولي ضمن الاجزاء الغربية للمنطقة ،بينما تمتد بقية أجزاء المطار شمالا ضمن الحدود الادارية لبلدية المنصور.

تتكون دائرة بلدية الرشيد من عشرة أحياء سكنية موزعة بين (49) محلة، وتشمل الأحياء الآتية:

1. حي التأميم 6. حي ذي قار

2. حي المعرفة 7. حي ميسلون
3. حي البويب 8. حي تبوك
4. حي الوركاء 9. حي الجهاد
5. حي أجنادين 10. حي بدر

وتوضح الخريطة (2) والجدول (1) أحياء ومحلات دائرة بلدية الرشيد:

جدول (1) أحياء ومحلات منطقة البحث ومساحتها

المحلــة	المساحة (هكتار)	الاسم الشائع
حي الوركاء	672	حي العامل
801	92	العامل الثالث
803	138	العامل – الجنابات
805	112	العامل الأولى والنفط
807	48	العامل – المكاصيص
809	99	العامل الثانية
811	61	العامل الثالثة
813	56	العامل الثانية
815	66	العامل الأولى
حي التأميم	580	البيــاع
817	244	البيــاع
819	47	السوق الشعبي ومرآب البياع ومعارض السيارات
849	35	مجمع العمارات السكني
851	135	الرسالة الأولى
853	74	الرسالة الثانية
855	45	الرسالة الثالثة
حي المعرفة	290	السيدية
821	290	السيدية
حي ذي قار	394	السيدية
823	156	السيدية
725	111	السيدية

827	127	السيدية
حي أجنادين	1426	الأعلام
829	140	الأعلام والعمارات والألعاب
831	70	الأعلام
837	143	البدالة وعمارات المجمع الكويتي
839	110	الشباب
843	116	المعالف
847	271	التراث
*859	252	التراث
861	220	الري
863	104	المواصلات
حي البويب	1233	السيدية
833	178	المخازن والمجمعات الصناعية
835	71	شهداء السيدية
841	784	التراث
845	200	كفاءات السيدية
حي ميسلون	290	الشرطة
857	63	الشرطة الرابعة
865	48	الشرطة الخامسة
867	60	الشرطة الخامسة
869	82	الشرطة الخامسة
871	37	سويب
حي تبوك	610	الشهداء
873	136	الشهداء
875	210	الشهداء ومدينة الذرى
877	162	عمارات حي السلام
879	102	المخابرات والحمدانية
حي الجهاد	827	الجهاد
881	173	حي الحسين

883	186	الملحانية
885	156	الرفاق
887	151	الأطباء والخارجية
889	48	الجهاد
891	113	الأمانة
حي بدر	328	الفرات
893	196	الفرات
895	91	الفرات
897	41	الديوان
مجموع مساحة الأحياء	6650	
• مساحة البلدية الأخرى	6409,8865	
مساحة بلدية الرشيد	130,598,665	

المصدر: الباحثة بالاعتماد على دائرة بلدية الرشيد، قسم الإجازات والرخص بموجب الترقيم الحديثة، 2024.

يرتبط نشوء دائرة بلدية الرشيد وتطورها التأريخي ارتباطا وثيقا بالنموالحضري العام لمدينة بغداد،لا سيما خلال النصف الثاني من القرن العشرين ،حيث تأثرت العاصمة بجملة من المتغيرات الداخلية والخارجية منذ تأسيسها في القرن الثامن الميلادي على ضفتي نهر دجلة (الكرخ والرصافة) (الكناني، 2014، ص 32).وقد شهدت المدينة قفزات ديموغرافية ومساحية متتالية ،اذ قدرت مساحتها بسبعة كيلو مترات مربعة عند تأسيس الدولة العراقية المعاصرة عام 1921،وبلغ عدد سكانها انذاك نحو200الف نسمة،يتركزمعظمهم (150)الف نسمة في جانب الرصافة (عطية، 2017، ص 33).

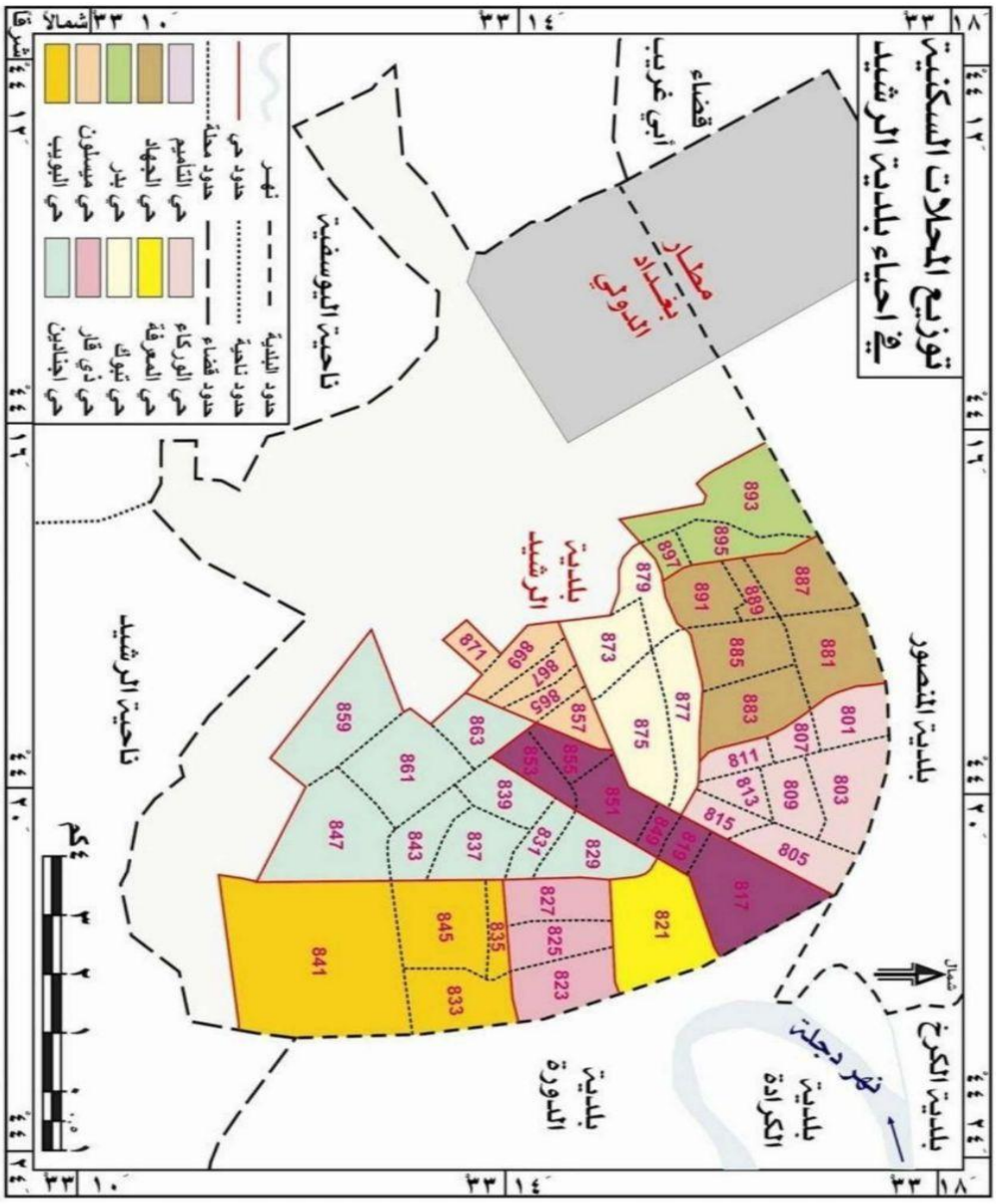

المصدر :امانة بغداد،قسم التصميم الاساسي،شعبة نظم المعلومات الجغرافية ،خريطة بلدية الرشيد بمقياس1/50000،لعام 2024

ثالثاً: الخصائص التاريخية لبلدية الرشيد

وعلى الصعيد التخطيطي ،وضع أول تصميم أساس لمدينة بغداد في تاريخها الحديث عام 1920، من قبل المهندس البريطاني (G.M.Willson) لإعادة تنظيم المدينة واستحداث وحدات وأحياء سكنية جديدة، ومع توالي مراحل النمو وتأسيس الحكم الوطني،واكبت الحكومات العراقية المتلاحقة التطوراتالاقتصادية والاجتماعية والسياسية من خلال تكليف احدى الشركات الهندسية الاستشارية عام 1923 بوضع تصميم اساسي تفصيلي يستوعب التوسع المستقبلي . وقد ترتب على هذه الخطوات التخطيطية حركات عمران واسعة شملت ظهور احياء جديدة ،وتوسع جانب الكرخ والتحول الوظيفي لبعض المواقع (كمجمع السكك الحديدية)،متزامنا مع تنامي ظاهرة الاستحواذ على البساتين المحيطة بالعاصمة نتيجة ارتفاع اسعار الاراضي السكنية ،مما اسهم في صياغة الانماط السكنية الحديثة التي تشكلت في العقود التالية مع مراعات توزيع الاستعمالات الوظيفي لا سيما التعليمية ومنها المدارس الابتدائية .

فقد شهدت مدينة بغداد في اربعينيات القرن الماضي تحولا في انماطها السكنية ،حيث برز نمط البيوت المتصلة ذات المساحات الكبيرة التي تجاوزت 300م2 والمحاطة بحدائق امامية ،مأذنة بمرحلة التوسع العمراني الثاني للمدينة . وقد ارتبط هذ التطور بمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (1039-1945م)،اذ اتجهت فئات اجتماعية محددة شملت المُلاك وشيوخ العشائر وكبار موظفي الدولة الى تملك مساحات شاسعة في ضواحي بغداد والتي كانت عبارة عن بساتين ممتدة على جانبي الكرخ والرصافة، لغرض تشييد دور سكنية خاصة ،دون ان يكون الاستثمار الربحي دافعا اساسيا لهم(عطية، ص 34).

إنَّ تلك المتغيرات كانت على الدوام في تركيب المدينة الاقتصادي والاجتماعي والعمراني والبيئي، وتمثلت المتغيرات الخارجية في القرن الماضي بالظروف الهادئة والاستقرار السياسي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتوجه مدن بلدان العالم ومنها مدينة بغداد، نحو تخطيط المدن وتوسيعها والإعمار والتنمية، وقد انعكس تأثير المتغيرات الداخلية في المدينة منذ الخمسينيات عندما ظهر ارتفاع ملموس في عوائد النفط، التي تمثل معظم الدخل القومي في البلاد، وتشكل مجلس الإعمار وأُزيلت السدة الترابية الشرقية، وأُعدَّ أول تصميم أساسي مصدق للمدينة، فقد شهدت تلك الحقبة فتح قناة الجيش فضلا عن معالجة تنظيمية لظاهرة الصرائف العشوائية والتي نشأت وتفاقمت كمحصلة مباشرة لتيارات الهجرة الريفية الوافدة من المحافظات الجنوبية ،نتيجة لوطئة القوانين الاقطاعية الجائرة انذاك .، وتمخض عن ذلك إعداد تصميم أساسي جديد وسّع المدينة كثيراً، لكن النمو الحضري تصاعد كثيراً في السبعينيات، وما بعدها نتيجة ارتفاع أسعار النفط ارتفاعاً قياسياً، وأمام هذا الضغط أخذت الدولة بعض التدابير لحل هذه المشكلة، فقد قرر مجلس أمانة العاصمة بعد العام 1956 توسيع الحدود البلدية لمدينة بغداد، فأصبحت مساحة بغداد أكبر ثماني مرات عما كانت عليه قبل ذلك التاريخ(الكناني، 2014، ص 33).

كان لذلك أثر كبير في اتساع مساحة الأجزاء المعمورة داخل حدود أمانة بغداد، ومنها منطقة الدراسة (دائرة بلدية الرشيد)، وكذلك تعدد اتجاهات خطوط الحركة فيها، وانتشار النشاط التجاري، وتوسعه حجماً ومساحةً. ومن خلال استعراض ما تقدم، يُلاحظ أن مدينة بغداد قد اتسعت اتساعاً كبيراً، ولاسيّما في الأعوام التي أعقبت العام 1957 وظهرت مناطق جديدة انتشر فيها السكان، وازدادت كثافتهم عليها، إذ كانت أراضي منطقة الدراسة في معظمها زراعية كما هو معروف، وإن صدور قانون تصحيح صنف الأراضي من زراعية إلى سكنية في خمسينيات القرن الماضي، وهذا ما دفع ملاكي الأراضي إلى تقديم أراضيهم إلى قطع سكنية وعرضها للبيع، ولاسيّما تلك التي تقع على جانبي الطرق الرئيسة، أو التي تجاور مشاريع الإسكان الحكومية، وقد أقبل الناس على شرائها، وتشييد الدور عليها بسبب موقعها الملائم، إذ تتوافر خدمات النقل، وإمكانية الوصول الجيدة إلى المركز، فضلاً عن تمتعها بالخدمات البلدية، وتبليط الشوارع وتنظيفها، ومن الملاحظ أن المُلاّك أفرزوا أراضيهم على شكل قطع سكنية صغيرة لا تتجاوز 400 متر مربع في أكثر الأحوال، وذلك لإقبال الناس على شراء القطع الأصغر مساحة، فنشأت من جراء ذلك أحياء سكنية ما زالت تحتفظ بأسماء المُلاّك حتى الوقت الحاضر، كالبياع والسيدية، وقد سمي حي البياع، وهو حي كبير في الخمسينيات من القرن العشرين، وهو اليوم أهل السكان، والأسواق، والتسمية جاءت نسبة إلى مالك تلك الأراضي ، وهو الحاج علي البياع، الذي أنشأ من خيراته مسجداً فخماً ذا

قبة جميلة يقع على الشارع العام، بعرف بـ (جامع الحاج علي البياع) ، والبياع هو من يتعهد بيع الخضروات، والفواكه بالجملة في العلاوي بطريقة المزاد العلني لقاء أجور معينة يأخذها من المشتري (الجنبي، 1987، ص 104).

أما بالنسبة إلى منطقة السيدية في جانب الكرخ من العاصمة بغداد الواقعة في الجنوب الغربي من بغداد، فقد وزعت الأراضي فيها في عهدي الرئيسين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، وشيدت في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف في أواسط الستينيات، وتُعدُّ السيدية إحدى أرقى مناطق العاصمة بغداد، وتمتاز أغلب بيوتها بأنها حديثة المنشأ والطراز من ناحية العمران، امتدت الحدود العمرانية والوظيفية لمنطقة البحث بعد عام 1972،لتشكل بيئة حاضنة لتكتل المجمعات والمنشآت الصناعية ذات الطابع الخدمي في صوب الكرخ والتي تمثلت بنيتها الاساسية في المنطقة الصناعية القائمة في منطقة البياع ، وقامت أمانة بغداد بتهيئة الشوارع وتقسيم القطع والفعاليات في المنطقة، وتوزيعها بين أصحاب الورش، والكراجات الخدمية الذين رحلوا من مناطق مركز بغداد، والمناطق السكنية في بداية الأعوام (1970–1979)، هذا التطور في استحداث المنطقة الصناعية في جانب الكرخ وهو فرص عمل جيدة لتشغيل الأيدي العاملة الماهرة، وغير الماهرة من المناطق القديمة والمناطق السكنية القريبة منها، وذلك بترك أماكنهم والانتقال إلى منطقة الدراسة، أو المناطق القريبة من المجمع الصناعي، لقد كانت بلدية الرشيد في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين منطقة زراعية في أغلب أجزائها عدا الأحياء السكنية التي أُشير إليها في أعلاه. إذ تفوقت على جميع بلديات مدينة بغداد بالمساحة الزراعية، فقد كانت تمدُّ أسواقها وأسواق بغداد بالكثير من الخضراوات التي تزرعها، تشير المعطيات التأريخية لنسب اشغال الاراضي في السبعينياتالى اتساع الرقعة الزراعية لتصل الى (10.812)هكتارا،في حين لم تتجاوز المساحة السكنية (949)هكتارا.وقد تلا هذا التوزيع المكاني تحول تنظيمي في عام 2004م،تمثل في تقسيم المنطقة اداريا الى دائرتين بلديتين هما الدورة والرشيد(الكناني، ص 36).

رابعاً: التوزيع المكاني لخدمات التعليم الابتدائي في الأحياء السكنية لبلدية الرشيد

إنَّ دراسة التوزيع المكاني لخدمات التعليم الابتدائي، بشكل مجرد، قد لا يقودنا إلى تحديد دقيق لمناطق وجود المدارس الابتدائية في حي الرشيد، إذ يوضح لنا مؤشرات عامة عن مناطق تركز التلاميذ واكتظاظهم، ولهذا الموضوع سوف نعالج نسب التلاميذ الملتحقين بالمدارس للعام الدراسي ى(2024–2025) إلى مجموع السكان في كل حي سكني من أحياء بلدية الرشيد، وذلك عن طريق تحديد نسب التلاميذ (البنين والبنات) إلى مجموع السكان (الذكور والإناث) في كل حي من أحياء البلدية، حسب معايير الإسكان الحضري لسنة 2010 ومن ثم تم استخراج عدد التلاميذ (بالألف) من السكان، وبالشكل الآتي:

أولاً: حي تبوك

يظم حي تبوك (12)مدرسة ابتدائية بطاقة استيعابية تبلغ(6.826)تلميذا،يتوزعون على (191)شعبة دراسية وبواقع (426)معلماينظر جدول(1).ويشير التحليل الاحصائي الى ان معدل حجم المدرسة الواحدة في الحي يصل الى (569)تلميذا ،وهو مؤشر يتجاوز بوضوح محددات المعيار المحلي البالغ(357)تلميذا لكل مدرسة .

جدول (1) التوزيع المكاني لمؤشرات التعليم الابتدائي في المحلات السكنية لحي تبوك خلال العام الدراسي 2024-2025

المحلة	المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الشُعب	تلميذ/شعبة	تلميذ/معلم
873	الفرات للبنين	850	41	23	37	21
875	بلاد النهرين للبنات	854	52	24	36	16
875	الفضيلة للبنات	716	39	17	42	18
875	شهداء الحرية للبنين	743	38	19	39	29
877	الذرى المختلطة	470	33	14	34	14
877	التآخي المختلطة	571	32	13	44	18
877	ابن خلدون المختلطة	487	30	15	32	16
877	الابتهال المختلطة	401	22	12	33	18
877	الآداب الأساسية للبنات	220	32	8	28	7
877	الأنسام المختلطة	501	37	15	33	14
	دار الإمارة المختلطة	431	38	15	29	11
	المجمـوع	6826	426	191	413	187

المصدر: بالاعتماد على: المديرية العامة لتربية الرشيد – قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء التربوي، سجل المدارس الابتدائية 2024-2025

ثانياً: حي ميسلون

يتضح من القراءة التحليلية لبيانات حي ميسلون من خلال جدول(2) وجود كثافة عالية في عدد التلاميذ ،حيث بلغ معدل حجم المدرسة الواحدة (702)تلميذا، باجمالي (9123)تلميذا،و(241)شعبة و(477)معلما وبمقارنة هذا المعدل بالمعيار المحلي المستهدف والمحدد ب(357)تلميذا/مدرسة،يتبين ان مدارس الحي تسجل نموا يفوق المحددات التخطيطية المعتمدة.

جدول(2)التوزيع المكاني لمؤشرات كفاءة التعليم الابتدائي في المحلات السكنية لحي ميسلون للعام الدراسي 2024-2025

المحلة	المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الشُعب	تلميذ/شعبة	تلميذ/معلم
857	الحمدانية المختلطة	386	18	12	32	21

857	الذرى المختلطة	470	33	14	34	14
857	عكاظ المختلطة	671	37	18	37	18
857	البيروني للبنين	1016	56	25	41	18
857	سكينة للبنات	932	54	24	39	17
865	الماجدات للبنات	698	41	22	32	17
865	موسى بن نصير المختلطة	743	43	19	39	17
865	الأكرمين للبنات	712	44	24	30	16
867	الياسمين للبنات	641	40	22	29	16
869	الولاء للبنات	303	14	6	51	12
869	أم كلثوم للبنات	669	38	18	37	18
871	الفرسان للبنين	1037	29	19	55	36
871	البراق للبنات	854	30	18	47	28
	المجموع	9123	477	241	503	258

المصدر: بالاعتماد على: المديرية العامة لتربية الرشيد – قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء التربوي/ سجل المدارس الابتدائية2024-2025

ثالثاً: حي البويب

يوجد في حي البويب ثلاث مدارس ابتدائية يبلغ عدد تلاميذها 2678 تلميذ، بأعضاء هيئة تدريسية 113 معلماً، وعدد الشُعب الدراسية 53 شعبة، ويكشف التحليل المقارن للمؤشر عن تجاوز الكثافة التلميذية للمحددات التخطيطية ،اذ بلغ معدل حجم المدرسة الواحدة (839)تلميذا مقارنة بالسقف المعياري المحلي المستهدف البالغ(630 تلميذاً/مدرسة) وبعبارة أخرى فان حي البويب لا يوجد فيه تجانس بين توزيع عدد السكان والمدارس الابتدائية (جدول3).

جدول (3) التوزيع المكاني لمؤشرات التعليم الابتدائي في حي البويب بحسب المحلات السكنية للعام الدراسي 2024-2025

المحلة	المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الشُعب	تلميذ/شعبة	تلميذ/معلم
835	الوثبة للبنين	587	25	12	49	23
835	الحيرة للبنين	717	31	13	55	23
835	الشموس المختلطة	1374	57	28	49	24
	المجمـوع	2678	113	53	153	70

المصدر: بالاعتماد على: المديرية العامة لتربية الرشيد – قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء التربوي، سجل المدارس الابتدائية 2024-2025

رابعاً: حي المعرفة

يتضح من المؤشرات الرقمية لحي المعرفة تسجيل فجوة معيارية في الكثافة الاستيعابية(جدول4) ،اذ بلغ معدل حجم المدرسة الواحدة (558)تلميذا(بأجمالي 3.350))تلميذا،و(104)شعبة ،و(314)معلما،وهو ما يفوق سقف المعيار المحلي المعتمدالبالغ(357)تلميذاللمدرسة ،كما يُعاب على هذا التوزيع المكاني عدم مواءمته للمتطلبات الديموغرافية والتوزيع السكاني في المنطقة .

جدول (4) التوزيع المكاني لمؤشرات كفاءة التعليم الابتدائي في حي المعرفة بحسب المحلات السكنية للعام الدراسي 2024-2025

المحلة	المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الشُعب	تلميذ/شعبة	تلميذ/معلم
821	الابتهاج المختلطة	584	53	16	37	11
821	الاسكندرونة المختلطة	376	59	15	25	6
821	أم قصر المختلطة	758	58	21	36	13
821	بلاد العرب المختلطة	631	49	20	32	13
821	الكميت المختلطة	596	57	18	33	10
821	عمرو بن العاص المختلطة	405	38	14	29	11
	المجموع	3350	314	104	162	64

المصدر: بالاعتماد على: المديرية العامة لتربية الرشيد – قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء التربوي، سجل المدارس الابتدائية 2024-2025

خامساً: حي ذي قار

يتضح من جدول(5) ان حي ذي قار يظم خمس مدارس ابتدائية يبلغ عدد تلاميذها 2323 تلميذ، بأعضاء هيئة تدريسية 1347 معلماً، وعدد الشُعب الدراسية 7ذ شعبة دراسية، حيث اظهر البحث فارقا معياريا في معدل حجم المدرسة الواحدة بلغ (467 تلميذاً/ مدرسة)، مقارنة بالمعيار المحلي المحدد ب (357 تلميذاً/ مدرسة) مما يمثل مؤشرا على عدم توازن التوزيع المكاني للمدارس مع الكثافة السكانية الحالية .

جدول (5) التوزيع المكاني لمؤشرات التعليم الابتدائي في حي ذي قار بحسب المحلات السكنية للعام الدراسي 2024-2025

المحلة	المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الشُعب	تلميذ/شعبة	تلميذ/معلم
823	فجر الحرية المختلطة	578	49	16	36	12
823	المثنى المختلطة	494	47	14	35	11
827	محمد بن الحنفية للبنين	298	31	11	27	10
827	الأمجاد المختلطة	712	45	19	37	16
827	الهدى للبنين	241	19	11	21	8
	المجمـوع	2323	137	71	156	57

المصدر: بالاعتماد على: المديرية العامة لتربية الرشيد – قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء التربوي، سجل المدارس الابتدائية 2024-2025

خامساً: كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في بلدية الرشيد وفقاً للمعايير التخطيطية

لتسليط الضوء على أهم المؤشرات والمعايير التعليمية لخدمات التعليم الابتدائي في الأحياء السكنية لبلدية الرشيد نجد ما يأتي:

بلغ عدد المدارس الابتدائية في بلدية الرشيد 39 مدرسة لعام 2024 بمجموع تلاميذ 24 ألف و 300 تلميذ، بأعضاء هيئة تدريسية بلغ عددهم 1467 ، ومن ملاحظة الجدول (6) الخاص بالمدارس الابتدائية نلاحظ ما يأتي:

1. تتباين الأحياء في حجم المدرسة الابتدائية من التلاميذ، إذ سجّل حي ميسلون أعلى مؤشر بلغ 702 تلميذ/ مدرسة، وهو أعلى من المؤشر العام البالغ 511 تلميذ/ مدرسة ، وأعلى من المؤشر المعياري التخطيطي البالغ 357 تلميذ/ مدرسة.
2. تتباين الأحياء في منطقة الدراسة في متوسط عدد تلاميذ الصف.
3. تتباين الأحياء في منطقة الدراسة فيما يخص حصة المعلم الواحد من تلاميذ المدارس الابتدائية، فتصل في حي البويب 23 تلميذ/ معلم وهو أعلى من مؤشر المعدل العام البالغ 16 تلميذ/ معلم، في حين سجّل حي المعرفة وذي قار مؤشر بلغ 11 تلميذ/ معلم، وهو أقل بكثير من مؤشر المعيار التخطيطي البالغ 19 تلميذ/ معلم.

من خلال ما تقدم يتضح وجود فائض في أعداد المعلمين عن الحاجة الفعلية للمدارس في بلدية الرشيد، وسبب ذلك الحراك المتأتي من الرغبة في العمل في المدارس القريبة من محل السكنى، فضلاً عن إعادة أعداد كثيرة من المعلمين الذين تركوا وظائفهم في عقد التسعينيات من القرن الماضي، وهذا ما سبّب زخماً إضافياً على المدارس، وبالتالي يتطلب من الجهات التخطيطية في وزارة التربية اتخاذ الإجراءات الفعالة والكفيلة باحتواء هذه المشكلة وتقديم الحلول العملية لها.

جدول (6) التوزيع المكاني للخدمات التعليمية الابتدائية وعدد السكان حسب الأحياء السكنية لبلدية الرشيد لعام 2024-2025

اسم الحي	عدد السكان	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد الشُعب	عدد المعلمين	مدرسة/ نسبة	تلميذ/ مدرسة	تلميذ/ معلم	تلميذ/ شعبة
المعرفة	34301	3350	6	184	314	5716	558	11	32
ذي قار	35466	2323	5	71	137	7093	467	11	31
البويب	21672	2678	3	53	113	7224	302	23	51
ميسلون	99000	9123	13	241	477	7615	702	20	39
تبوك	76500	6826	12	191	426	5688	569	16	37
المجموع	266939	24300	39	6600	1467	33282	2898	81	190

المصدر: بالاعتماد على: المديرية العامة لتربية الرشيد – قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء التربوي، سجل المدارس الابتدائية 2024-2025

سادساً: التوجهات المستقبلية لخدمات التعليم الابتدائي في بلدية الرشيد

بهدف اسشراف الاحتياجات المستقبلية لقطاع التعليم الابتدائي في بلدية الرشيد ،تم الاعتماد على الرؤية المستقبلية لمؤشر النمو السكاني لمنطقة البحث حتى عام 2025م بوصفه متغيرا حيويا لتحديد المتطلبات الخدمية وتُعزىالزيادة السكانية المتوقعة في البلدية الى مستويات الخصوبة المرتفعة في العراق،حيث بلغت نسبة الخصوبة (4,3%) وهي نسبة تتجاوز المعدل العالمي البالغ (2,7%) (اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، ص 22) ، وبناءا على معدل نمو قدره(4.3%)،يتوقع ان يصل اجمالي عدد سكان بلدية الرشيد بحلول عام (2035) الى نحو (651159) نسمة،في حين يقُدر حجم الفئة العمريةالمستهدفة للمدارس الابتدائية ب(96343)نسمة جدول(7).

ولتقدير احتياج الأحياء السكنية في بلدية الرشيد من عدد المدارس الابتدائية لجعلها خدمة مقدمة لكل مجموعة سكانية تبلغ (651159) نسمة، نجد أن حي ميسلون يحتاج إلى (13) مدرسة ابتدائية/ وحي تبوك يحتاج إلى (12) مدرسة ابتدائية أيضاً، أما حي المعرفة فيحتاج إلى (6) مدرسة، وحي ذي قار يحتاج إلى (5) مدرسة، أما حي البويب فيحتاج إلى (3) مدرسة، وهذا يعكس ما هو مفترض أن يتوافر ، وبحسب عدد السكان في الأحياء السكنية.

جدول (7) التقديرات المستقبلية للمساحات والأعداد اللازمة للمدارس الابتدائية في بلدة الرشيد بحسب الأحياء السكنية لعام 2035

اسم الحي	عدد السكان	المعيار م2/ شخص	المساحات المطلوبة من الاستعمال العام بالمتر المربع	عدد المدارس الابتدائية المطلوبة	الموازنة
المعرفة	388006	5,6	2172336	3	-149
ذي قار	40118	5,6	2346608	2	-11
البويب	24514	5,6	1372784	2	-7
ميسلون	111986	5,6	6271216	6	-32
تبوك	86535	5,6	484596	5	-23
المجموع	651159		125475600	18	-232

المصدر: الباحثة بالاعتماد على 1- تطبيق معادلة النمو 2- معايير وزارة التربية في المديرية العامة لتربية بلدية الرشيد، قسم التخطيط التربوي، شعبة الإحصاء التربوي، سجل المدارس الابتدائية 2024-2025 ، 3- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مديرية إحصاء مدينة بغداد، شعبة التخطيط السكاني، بيانات غير منشورة للعام 2024-2025.

الاستنتاجات والتوصيات:

توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1.تطورت الخدمات التعليمية للتعليم الابتدائي نتيجة لنمو سكان وتوسع مدينة بغداد ومنطقة البحث (بلدية الرشيد) بشكل خاص، وقد بلغ عدد المدارس الابتدائية في البلدية (39) مدرسة، وبلغ عدد التلاميذ (24300) تلميذ وتلميذة وعدد الكوادر التعليمية (1467) وعدد الشُعب (6600) شعبة للعام (2024-2025).

2.كشف التحليل المكاني للمدارس الابتدائية عن وجود اختلال في نمط توزيعها الجغرافي مقارنة بالثقل السكاني للأحياء السكنية في البلدية ،اذ رصد تباين واضح في مستويات التغطية بين احياء تشهد وفرة عددية ،واخرى تعاني من نقص او انعدام لهذه الخدمات .ويبرز هذا التفاوت جليا في استحواذ حي ميسلون على النسبة الاعلى بواقع(13)مدرسة ،في حين لم يتجاوزعدد المدارس في حي ذي قار (5)مدارس،وعلى الرغم من ارتفاع الكثافة الطلابية فيه والتي بلغت (2323)تلميذا

3. من خلال مطابقة المعايير الكمية على الأحياء السكنية لبلدية الرشيد، توصل البحث إلى أن المدارس الابتدائية فيها لا تخضع لمعيار محدد فهي تتطابق في معيار المعلمين والمربين ولا تنطبق في أغلبها في معيار (الحجم والشُعب)، وبذلك توصل البحث إلى أن هناك عجزاً في بنايات المدارس الابتدائية حالياً ومستقبلياً، إذ تقدر احتياجات منطقة البحث من المدارس الابتدائية لعام (2035) بـــ (18) مدرسة ابتدائية.

4.أظهر البحث من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية عدم وجود معايير كمية تتبعها مديرية تربية بلدية الرشيد في تقديم خدمات التعليم الابتدائي. وبناءً على ذلك يوصي البحث بما يأتي:

توصيات البحث:

1.ضرورة توفر قواعد بيانات دقيقة ما يخص أعداد سكان بلدية الرشيد وتركيبهم العمري والنوعي من أجل وضع الخطط وبناء القرارات الصحيحة التي تبنى على تلك المعلومات.
2.ضرورة الشروع بإنشاء أبنية مدرسية جديدة وفي أحياء منطقة البحث لكون أغلب البنايات الحالية تشغلها مدرستين أو ثلاث، الأمر الذي أدى إلى قصر فترة الدوام الرسمي وقلة عدد الحصص، وبالتالي أثّر سلباً على المستوى العلمي للتلاميذ وولّد ضغطاً على الملاكات التعليمية.
3.ترميم وصيانة الأبنية الحالية للحفاظ عليها والعمل على إنشاء شُعب إضافية لخفض أعداد التلاميذ في الشُعبة الواحدة والذي يصل في بعض المدارس إلى أكثر من (40 تلميذ/شعبة).
4.التوسع في انشاء الابنية المدرسية لرفع الطاقة الاستيعابية ،بما يضمن الحد من ظاهرة التكدس الطلابي (الاختناقات)ومعالجة مشكلات نظام الدوام المتعدد(المزدوج والثلاثي).
5.إعادة تقييم التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في البلدية وضمان اتساقهمع المعايير والمحددات التخطيطية المعتمدة.
6.الالتزام بتخصيص وتحديد المساحات الارضية اللازمة للاستخدامات التعليمية ضمن المخططات الهيكلية للمدينة،وفقا للمتطلبات الديموغرافية والكثافة السكانية لكل منطقة .
7.صياغة خطط استراتيجية واستشرافية قادرة على استيعاب النمو السنوي المطرد في معدلات التحاق التلاميذ،بالتوازي مع التوسع المدروس في عدد الشعبالدراسية لتلبية هذه الزيادة.

قائمة المصادر:

1- أبو حسّان، صالح أحمد صالح (2004)، المخططات التنظيمية وواقع استعمالات الأراضي في مدينة دورا، (محافظة الخليل)، نابلس – فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
2- بن غضبان، فؤاد محمد الشريف (2015)، الاقتصاد الحضري، عمّان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
3- الجنابي، صلاح حميد حبش (1987)، التغير في استعمال الأرض حول المدينة العراقية، كلية الآداب – جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه.
4- حسين، عبد الرزاق عباس(1977)، جغرافية المدن، بغداد، مطبعة أسعد.
5- خلف، جاسم محمد(1965)، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، دار المعرفة، القاهرة.
6- السماك، محمد أزهر سعيد (1985)، استخدامات الأرض بين النظرية والتطبيق، جامعة الموصل، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
7- عبد، نجيل كمال ويوسف، نغم فيصل (2007)، كفاءة توزيع الخدمات التعليمية في منطقة الأعظمية/ العراق، مجلة المخطط والتنمية، العدد 16.
8- عطية، حيدر (2017)، كيف توسعت بغداد ونمت في النصف الأول من القرن الماضي؟ ملاحق جريدة المدى، عدد 12.
9- الكناني، نيللي عويد مشالي رشيد (2014)، استعمالات الأرض في دائرة بلدية الرشيد، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
10- المرسومي، علي صاحب طالب (2015)، تحليل جغرافي للخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية)، العراق، جامعة الكوفة، مجلة البحوث الجغرافية، المجلد 1.